حال المسلمين

مَـــنْ ذا لحـــالِ المســـلمينا ... إلاّكَ ربَّ العالمينـــــــا!!

بِهُـــداكَ صـــاروا أمَّـــةً ... دانَـــتْ لهـــا الدنيـــا قرونـــا

ونَســـوْا هـــداكَ فهـــاهمُو ... واحســـــرتاه مُمَزَّقونـــــا

لاشـــيءَ يجمَعهـــم سِـــوى ... ذُلٌ بـــــه مُتمسِّـــــكونا

لَيَشُـــكُّ فيهـــمْ مـــن يـــرا ... هُـــم أنهـــمْ عَرفـــوكَ حينـــا

مـــن ألـــفِ داءٍ قـــد شـــكَوْا ... ألَمـــاً... ولا يتطبَبونـــــا

ودواءُ أدواءِ الأنـــــام بكفِهـــــم لَـــــوْ يشـــــعرونا

ولَدَيْهمُـــو أقـــوى القُـــوى ... وأهمُّهُـــا لَـــوْ يَعْقِلونـــا

وبرغـــمِ كـــثْرتِهمْ ومـــا ... ملكـــوهُ هـــمْ مُتواكِلونـــا

ومِـــن العـــدوِّ الغـــاصبِ ... المحتـــلِّ حقـــاً يطلبونـــا

يـــــزدادُ غطرســـــةً عليهـــــمْ كلَّمـــــا يتذلّلونـــــا

يُمْلـــي عليهـــمْ مـــا يشـــاءُ وهـــمْ لـــه مُتشـــكرونا

وأهـــمُّ مـــا نشـــكوه منهـــمْ ... أنهـــــمْ لا يأبهونـــــا

❖❖❖

عجبـــاً لأمْـــرِ المســـلمينا ... سُـــحِقوا ولا يَتنبَّهونـــا

النـــارُ تـــأكُلهم وهـــمْ ... بســـعيرها مســـتبردونا

لتكـــاد لا تُبقـــي امـــرءاً ... منهـــم وهُـــمْ مُتلذذُونـــا
لـــو يبصقـــون لأُطفِئَـــتْ ... لكنّهـــمْ لا يبصقونـــا
أعْراضُهُـــم سُـــبيتْ جِهـــا ... راً للعلـــوجِ..وينظرونـــا
ولربّمـــا تلقـــى الأشـــا ... وسَ منهمـــو يتحوْقلونـــا
عشـــراتُ آلافِ العـــذا ... رى فُضِّحـــتْ يـــا مســـلمونا
ومئـــاتُ آلافِ الألـــو ... فِ يُهَجَّـــرونَ..ويوأَدونـــا
وقـــرىً بأهليهـــا يُدَمَّـــر ... هـــا الطغـــاةُ الماكرونـــا
أقـــوى قُـــوى التدمّـــير ســـاقتها جيـــوشُ المعتدينـــا
هُـــمْ ألـــفُ شـــتّى... والْتَقـــوا ... رغـــمَ الخـــلافِ ليمْســـحونا
رفعـــوا شـــعاراتٍ بهـــا ... كذبـــوا..وكـــانوا الكافرينـــا
مـــن مجلـــسِ الرُّعـــبِ الـــذي ... يدْعونـــه أمْنـــاً غُزينـــا
أوَمـــا بـــه علَنـــاً أبـــا ... حَ فناءَنـــا المتجبّرونـــا
وبـــه أضـــاعوا كـــلَّ حـــقٍّ للعُفـــاةِ البائســـينا
ويقـــال زوراً إنـــه ... أمـــنٌ لـــه اختـــاروا «أمينـــا»
لـــو أنصفـــوا لَدَعـــوهُ مَجْلِـــسَ رُعْـــبِ كـــلِّ المؤمنينـــا
ورأوْا أمينَهُمـــو عليـــهِ ... النـــاكثَ الوعـــدَ الخؤونـــا
أوَمـــا علـــى عينيـــهِ يقضـــي ... الأبريـــاءُ الأعزلونـــا!!
أوَمـــا يقـــابِلُ بالرِّضـــا ... إجـــرامَ أعتـــى المجرمينـــا!!
فعـــلامَ يُدعـــى مجلِســـاً ... للأمـــنِ يـــا مُتحامقينـــا!!

مـــا كـــان إلاّ مجلِســـاً للأمـــنِ أمْـــنَ القاتلينـــا
مـــا كـــان إلاّ مصْـــدراً للقتْـــلِ قتـــلِ الآمنينـــا
أوَ مـــا ســـيبقى الدهـــرُ محزونـــاً لأمـــر المخرجينـــا!
أوَمـــا يـــذوبُ الصَّخـــرُ إشـــفاقاً لمـــا يتحمَّلونـــا!!
لـــم يَجْـــنِ ذَنْبـــاً واحِـــدٌ منهـــم... ولاهـــم حاقدونـــا
وبكـــل مـــا في الكـــونِ مـــن ظلـــمٍ وحقـــدٍ يُطرَدونـــا
الذنـــب كـــلُّ الذَّنـــب أن القـــومَ كـــانوا مؤمنينـــا
أيـــن الحضـــارةُ والرقـــيُّ الحـــقُ يـــا مُتمدِّنونـــا!
أيـــنَ الضَّمـــيرُ الحـــيُّ، أيْـــنَ العَـــدْلُ، أيـــنَ المنْصِفونـــا!
أيـــن المســـيحُ، وأيـــنَ أيـــنَ الحـــبُّ، أيْـــنَ المُفتدونـــا!
أيكـــون قـــد فـــدّى بَنيـــهِ لكـــيْ يكونـــوا قاتلينـــا!
أيكـــونُ نبـــعَ محبَّـــةٍ وإليـــه يُنمـــى الظالمونـــا!
أيكـــونُ قـــد أرســـى السَّـــلام...لكـــي يكونـــوا الهادمينـــا!
الحقـــدُ إنْ مـــلأ القلـــوبَ فلـــن تـــرى مُتعقلينـــا
والكفـــرُ إن قـــاد القـــوى أشـــقى وأفنـــى العالمينـــا

❖❖❖

لَهَفـــي علـــى أهـــل الهـــدى كيـــفَ اســـتحالوا تائِهينـــا
كـــانوا الأعـــزَّ المنصفـــينَ عدوَّهـــم...والعادلينـــا
كـــانوا... ودَعْ مـــا كـــان وانظـــرْ كيـــف هـــم مســـتضعَفونا

في كـــلِّ أرضٍ وَحْدَهُـــمْ واحسْـــرتاه يُذَبَّحونـــا
وجميعهـــم يـــدْري بمـــا يجـــري... ولا يتحركونـــا
لا يفعلـــون سِـــوى الكـــلامِ... فبـــالكلامِ يحاربونـــا
لَتَظُـــنُّ قـــد نَفِـــدتْ بحـــارُ الأرضِ ممَّـــا يكتبونـــا
ملـــؤوا المحـــافلَ بـــالكلامِ ولـــمْ يكونـــوا مُقنعينـــا
عجـــزوا عـــن الإخـــلاصِ حتّـــى في الكـــلامِ فضيَّعونـــا
وبموقـــفٍ لـــوْ أخلصـــوا يومـــاً..لكـــانوا يُرهبونـــا

❖❖❖

يـــا ربِّ حـــال المســـلمينا قـــد أصبحـــت تدمـــي العيونـــا
لأذلَّ أهـــلِ الأرض أحْســـبُهم...وهُـــمْ يتفاخرونـــا
أألـــومُ محكومـــين منهـــم... أمْ ألـــومُ الحاكمينـــا!!
كـــلٌّ عليـــه الـــوِزْرُ ممّـــا نحـــنُ فيـــه قـــدْ بُلينـــا
لا الشـــعبُ أخلـــصَ للـــوُلا ةِ... ولا الـــوُلاةُ براحمينـــا
لا يَلْتقـــونَ فيلتقـــونَ.... ولا همـــو يتناصحونـــا
الشـــعبُ أصبـــحَ عـــاجزاً عـــنْ أن يـــردَّ الغاصبينـــا
والحـــاكمون بدونـــه مـــاذا تراهـــمْ يَفعلونـــا!!
لا هـــؤلاءِ...ولا أُولا ءِ... أظنّهـــمْ بالآمنينـــا
فعـــلامَ لا نحيـــا الهـــدى ونعيـــد عهـــد الراشـــدينا
ونُريـــح هـــذا الكـــون مـــن ظلـــمِ أذلَّ العالمينـــا

فـــيرى عدالتنـــا ويشـــهد مـــا ســـوانا منقذونـــا
لـــم يلـــقَ عـــدلاً منـــذُ أنْ غبنـــا، ولـــم يلـــقَ الأمينـــا
أنكـــونُ جنـــدَ رســـالةِ الهـــادي ونبقـــى تائهينـــا ؟!
عجبـــاً أهـــذي حالـــةٌ يرضـــى بهـــا المتعقلونـــا !!
عجبـــاً أهـــذي أمَّـــةٌ دانـــتْ لهـــا الدنيـــا قرونـــا !!
عجبـــاً أهـــذي أمَّـــةٌ عرفـــت علـــى الأيَّـــامِ دينـــا !!

❖❖❖

يـــا ربِّ حـــال المســـلمينا لـــم تُـــرضِ إلاّ الكافرينـــا
حـــاقَ الفنـــاءُ بهـــم.. وزَلْزَلَهُـــمْ.. ولا هـــم يشـــعرونا
مأســـاةُ أدنـــاهُمْ وإنْ صَغُـــرَتْ تذوِّبنـــي حنينـــا
وأوَدُّ لـــو أنـــي بروحـــي أفْتديهـــمْ أجمعينـــا
ويزيدُنـــي ألمـــاً بقـــائي عـــاجزاً أسِـــفاً حزينـــا
فَلِمَـــنْ سأشـــكو حالتَيْنـــا ...ليتنـــي أجـــدُ الأمينـــا ؟!
أنـــت المعـــينُ ومـــا ســـواكَ لهـــا... فكـــنْ ربِّـــي المُعينـــا
عـــزَّ الرجـــاءُ...ووحـــدَكَ اللَّهُـــمَّ عِـــزُّ الســـائلينا
أَصْلِـــحْ رعيَّتنـــا بـــإصلاحِ الرّعـــاةِ المُخلصينـــا
وارحـــمْ وُلاةَ أمورنـــا بصـــلاحِ أمْـــرِ المؤمنينـــا
واجعلهمـــو لرضـــاكَ ربـــي كلَّهـــمْ مُتجرِّدينـــا
حتـــى نعـــودَ علـــى الزَّمـــانِ كمـــا بدأنـــا مُســـلمينا